

قصيدة.. في ذكرى هدم أضرحة البقيع



قصيدة.. في ذكرى هدم أضرحة البقيع

قصيدة بمناسبة يوم ٨ شوال ذكرى جريمة هدم أضرحة أئمة الهداة عليهم السلام في مقبرة البقيع بالمدينة المنورة.

قُلْ لِّلَّذِي جَعَلَ الْبَقِيعَ دَوَارِسًا

تَبَيَّتْ يَدَاكَ وَمُتْ بِرَغِيظِكَ آيَسَا

هَذَا الْبَقِيْعُ وَفَدَّ تَجَلَّيْ ثَوْرَةٌ

مَحَقَّتْ أَفَاعِيْلًا كَتَمُنَ خَسَائِسًا

مَا رَمَسُ أَحْمَدَ وَالْأَمَاجِدَ أَهْلَهُ

إِلَّا تَرَاتِيْلُ تَشْعُ شَوَامِسًا

يَسْتَلْهُمُ الْأَحْرَارُ مِنْهَا زَهْمَةٌ

تُحْيِي الْمَوَاتَ وَمَا حُسَيْنَ أَيَّامِسًا

وَتُطَهِّرُ الْأَنْسَابَ فَهِيَ نَبِيْلَةٌ

وَتَجُودُ مَا شَاءَ الْكَرِيْمُ فَوَارِسًا

رُحَمَاءُ فِي مَا بَيْنَهُمْ وَأَكَارِمُ

وَإِذَا ادْلَهَمَّتْ يَنْفِرُونَ تَنَافُسًا

يَفْدُونَ أَرْوَاحَ الْعِبَادِ بِرُوحِهِمْ

فَكَأَنَّهُمْ رُضِعُوا الْمَوَدَّةَ فَارِسًا

يَتَسَابِقُونَ لَدَى الْكَرْبِ يَهَاتَ حَسْبُهُمْ

نَهَجُ الْحُسَيْنِ أَطَائِبًا وَأَشَاوُسًا

وَكَأَنَّهُمْ بَطَلُ الْمَبِيتِ مُضْحَكِيًا

أَخْرَى الطِّغَامَ كَمَا نِينًا وَدَسَانِسًا

رَامُوا هَلَاكَ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى

وَهُوَ النَّبِيُّ وَمَنْ يَوْمَئِذٍ آتِسِرًا

فَحَمَاهُ رَبُّ الْمُرْسَلِينَ كَرَامَةً

بِفِرْدَا وَصِيٍّ دَامَ دَرِّعًا حَارِسًا

قَسَمًا بِرَبِّ الْأَطْهَرِينَ مَرَاقِدًا

بِثَرَى الْبَقِيْعِ أُمَّةً وَنَفَائِسًا

إِنَّمَا عَلَى هَدْيِ الْإِنْبِيِّ وَآلِهِ

مَاضُونَ رَفْضًا لِلْجَهَالَةِ سَائِسًا

لَا لِن تَدُومَ حُكُومَةَ بَدْوِيَّةً

عَمِلْتَ كَشَيْطَانٍ يَبْغُتُ وَسَاوِسًا

وَبَغَتَ عَلَى الْيَمَنِ الشَّرِيفِ تَحَالُفًا

يَسْقِي بَرَايَا الْخَيْرِ بِغُصَا رَاجِسًا

الْأَمْنُونَ وَهُمْ شِيُوخٌ وَزِسْوَةٌ

وَطُفُؤَةٌ يَلْقَوْنَ مَوْتًا خَالِسًا

لم يحترم° سبُلَ الحياةِ بدولةٍ

جعلت تطوُّرُ للنهوضِ مجالسا

تبقى المدامِجُ باكياتٍ مِشعرا

والُوفَ حجاجٍ وتلعنُ باخِسا

ما موطنُ الحرمينِ أرضَ غنِمةٍ

للظالمينِ الفاجرينِ مغارِسا

هي دارُ وِحيِّ اِلهِ صانِ حَرِيمِها

وأمانُ مَنْ لَبيّ الإلهَ مُؤانِسا

ومراقِدُ الاطهارِ فيها موئلُ

من قبلِ أنْ تعدو مقاما دارِسا

هو ذا عطاءٌ بَدُو الرِسالَةِ سادةٌ

مَقَلُوا ضَمائِرَنا ضياءً فابسا-

يومَ البقيعِ هو المُذَوِّرُ دَرينا

ويظَلُّ يذكُرُهُ المُخلِّدُ دارِسا

ويعلِّمُ الأجيالَ أنَّ عصابةً

هدمَت° قبابَ الأطهرينَ تباخُسا

بجرِمةٍ نكرت° مشيئةَ أحمدٍ

لم ترعَ ميراثاً يُفِصُّ مَدارِسا

بقلم الكاتب والإعلامي

